تفسير إبن كثير

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ

ثم قال تعالى مخاطبا عبده ورسوله محمدا - صلى االله عليه وسلم - : (أولئك) يعني : الأنبياء المذكورين مع من أضيف إليهم من الآباء والذرية والإخوان وهم الأشباه (الذين هدى االله) أي : هم أهل الهداية لا غيرهم (فبهداهم اقتده) أي : اقتد واتبع . وإذا كان هذا أمرا للرسول - صلى االله عليه وسلم - ، فأمته تبع له فيما يشرعه [لهم] ويأمرهم به .قال البخاري عند هذه الآية : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام ، أن ابن جريج أخبرهم قال : أخبرني سليمان الأحول أن مجاهدا أخبره ، أنه سأل ابن عباس : أفي (ص) سجدة؟ فقال : نعم ، ثم تلا (ووهبنا له إسحاق) إلى قوله : (فبهداهم اقتده) ثم قال : هو منهم - زاد يزيد بن هارون ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف ، عن العوام ، عن مجاهد قال : قلت لابن عباس ، فقال : نبيكم - صلى االله عليه وسلم - ممن أمر أن يقتدي بهموقوله : (قل لا أسألكم عليه أجرا) أي : لا أطلب منكم على إبلاغي إياكم هذا القرآن

) أجرا) أي : أجرة ، ولا أريد منكم شيئا (إن هو إلا ذكرى للعالمين) أي : يتذكرون به فيرشدوا من العمى إلى الهدى ، ومن الغي إلى الرشاد ، ومن الكفر إلى الإيمان .